

## وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 168 @

ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المراثية منسوبة إلى أبي بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب في تاريخ بغداد وأولها .

- ( بملتفتيه للمشيب طوالع % زواج عن ورد التصابي روادع ) .
- ( تصرفه طوع العنان وربما % دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع ) .
- ( ومن لم يزرعه لبه وحيأؤه % فليس له من شيب فوديه وازع ) .
- ( هل النافر المدعو للحظ راجع % أم النصح مقبول أم الوعط نافع ) .
- ( أم الهمك المغموم بالجمع عالم % بأن الذي يوعي من المال ضائع ) .
- ( وأن قصاراه على فرط ضنه % فراق الذي أضى له وهو جامع ) .
- ( ويخمل ذكر المرء ذي المال بعده % ولكن جمع العلم للمرء رافع ) .
- ( ألم تر آثار ابن إدريس بعده % دلائلها في المشكلات لوامع ) .
- ( معالم يفنى الدهر وهي خوالد % وتنخفض الأعلام وهي فوارع ) .
- ( مناهج فيها للهدى متصرف % موارد فيها للرشاد شرائع ) .
- ( طواهرها حكم ومستبطناتها % لما حكم التفريق فيه جوامع ) .
- ( لرأي ابن إدريس ابن عم محمد % ضياء إذا ما أظلم الخطب ساطع ) .
- ( إذا المفطعات المشكلات تشابهت % سما منه نور في دجاهن لامع ) .
- ( أبقى إلا رفعه وعلوه % وليس لما يعليه ذو العرش واضع ) .
- ( توخى الهدى واستنقذته يد التقى % من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع ) .
- ( ولاذ بآثار الرسول فحكمه % لحكم رسول الله في الناس تابع ) .
- ( وعول في أحكامه وقضائه % على ما قضى في الوحي والحق ناصع ) .
- ( بطيء عن الرأي المخوف التباسه % إليه إذا لم يخش لبسا مسارع ) .
- ( وأنشا له منشيه من خير معدن % خلائق هن الباهرات البوارع )